قراءة في بيان طرابلس

الاستناد الى البرنامج الوطني الفلسطيني والتشديد على اهمية الوحدة الوطنية

بعد الحرب اللبنانية اكتسبت الوحدة الوطنية الفلسطينية اهمية استثنائية ، فقد تكثفت اعمال التخريب الرجعي ، والمؤامرات الامبريالية الامريكية ، بهدف تحطيمهذه الوحدة .

وانطلاقا من وعي فصائل الثورة الفلسطينية لخطورة ما يجري ، كانت نشاطاتها على كل المستويات تستهدف حماية هذه الوحدة وتطويرها . فبعد ان حددت فصائل الثورة في بيان عدن الاطار الفلسطيني للحركة السياسية في مواجهة مشروع ريغان والحركة الرجعية العربية ومستقبل العمل الفلسطيني كان لا بد من التفاعل والتحرك النشط في الاطار العربي وتحديدا على مستوى دول جبهة الصمود والتصدي ، وفصائل حركة التحرر الوطني ، ذلك ان هذا الاطار الوطني والتقدمي تعرض الى حملة من ذات النوع والهدف ، لتجريد الثورة الفلسطينية من سياجها الطبيعي ممثلا بالجماهير العربية وقواها التقدمية والوطنية .

الوحدة الوطنية أولا وأخيراً

بهذه الروحية الوطنية الصادقة يشكل بيان طرابلس استكمالا للجهد الذي يستهدف اعادة اللحمة لقوى المجابهة العربية والفلسطينية بدل الامعان في تمزيقها ، وممارسة النقد وتحمل الاخطاء في الممارسة بدل الهروب الى الامام والركون الى ما قد تحمله الأيام القادمة

ان استشعار مخاطر الحركة الرجعية العربية لتمزيق الوحدة الوطنية ، وتحميل الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني فاتورة الارتماء العربي الرسمي في احضان المخطط الامبريالي مجسداً بمشروع ريغان ، تقتضي من الوطنيين المخلصين والتقدميين الغيورين مناقشة الخلافات وردم الهوة بينهم بدل توسيعها لأن المستفيد في النهاية هو معسكر الأعداء .

من هنا يجب أن يفهم بوضوح أن بيان طرابلس يعتمد الوحدة الوطنية الفلسطينية ويستند اليها ، وليس شكلا أو اطاراً لأية محورية في الساحة الفلسطينية ، لأن دقة المرحلة وصعوبة الظرف تفرض نهج الوحدة طريقا وحيدا لاجتياز العقبات ، ولأن الشعور بالمسؤ ولية يرقى على اية ذاتية ، أو مكاسب آنية وبالتالي فإن لا ينبغي التردد أمام أي جهد لدفن أية بوادر للانقسام في الساحة الفلسطينية ، بل وقطع اليد التي تمتد للتطاول على وحدة واستقلالية الثورة الفلسطينية .

ان بيان طرابلس يؤكد على الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني والبندقية الفلسطينية لمواجهة نهج الابتزاز الرجعي المغلف بالواقعية والعقلانية كما يؤكد على أن مؤسسات منظمة التحرير على اختلافها هي الأساس الثابت في حركة فصائل الثورة الفلسطينية .

ويحدد البيان رفضه لـ «مشروع السلام العربي» المستخرج من قمة فاس الذي يقوم في اساسه من زاوية اهداف معظم الدول العربية ومسكلها الفعلي على نسف الحقوق الوطنية الثابتة ووحدانية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني ، كونه - أي المشروع - يستهدف الوصول الى التقاطع مع مشروع ريغان الذي اتفقت المقاومة قبل وبعد بيان عدن على رفضه ومحاربته منعاً لتزوير الحقوق الوطنية الفلسطينية والتطاول على مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية وآخرها دورتي المجلسين ١٤ ، ١٥ .

وتأكيد البيان في كل بند من بنوده على وحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني في مختلف اماكن تواجده ، يستهدف مواجهة النظام الاردني ومساعيه المحمومة لدخول حلبة المفاوضات على حساب منظمة التحرير ويقلص مدى حركة العملاء في داخل الأرض المحتلة كبدائل تدعم من العدو الصهيوني والرجعيات الاردنية ، السعودية ، المصرية .

إن محاربة نهج التسوية التصفوي العربي الرجعي ، والامبريالي ، والصهيوني ، الذي أقرته كل دورات المجلس الوطني الفلسطيني ، يتعزز في بيان طرابلس عبر التأكيد على مواصلة النضال من أجل صيانة القرار الوطني الفلسطيني ورفض أية تنازلات لصالح اية جهة أيا كان موقعها .

ويتناول البيان العمق العربي للثورة الفلسطينية من موقع مسؤ ولية القوى الوطنية والتقدمية في النهوض بمسؤ وليتها والقيام بواجبها النضالي الذي يفرضه عليها موقعها في جسم الحركة الشاملة لمواجهة مخطط الامبريالية الساعي لربط المنطقة بمقدمات وبنتائج كامب ديفيد وما يترتب على هذا المخطط من اخضاع كامل للمنطقة .

ان اصرارنا على طبيعة معركة الثورة الفلسطينية الراهنة ، يضعنا امام ضرورة التصدي الحازم لكل محاولة ، تعزل هذه الثورة عن محيطها التقدمي العربي والعالمي ، وانطلاقا من ضرورة تصفية الخلافات ومناقشة الاخطاء بمسؤ ولية وفي اطار يحافظ على قوى الثورة الوطنية ويقطع الطريق على التشويهات المتعمدة والتشكيك المتصل في قدراتها وامكانياتها على المجابهة ، يبقى من مسؤ ولية الثورة الفلسطينية والحرص على ضرورة الانسجام مع الشعار المبدئي الذي يضع الثورة الفلسطينية في موقعها الريادي من حركة التحرر العربي والعالمي ، فلا انعزال عنها تحت اي ظرف مهما بلغت التعارضات التي تفرزها المعركة المستمرة .

انطلاقا من هذا كله وضع البيان القوى الوطنية والتقدمية العربية امام مهماتها في التصدي لجبهة الاعداء ومخططاتها بعد أن افتضحت العلاقة بين الرجعيات العربية ، والامبريالية من جهة ، وتلاقي المصالح الرجعية المشبعة بالتأثيرات المستجدة للبترو دولار مع المصالح الصهيونية من جهة اخرى .

ان الامر الذي ينبغي تجنبه في ظل هذه المرحلة هو التقوقع والانغلاق على الذات والتشكيك بالحلفاء بديلا عن الوعي والعمل على ضرورة تجاوز العقبات والصعوبات وتدعيم العلاقات مع الحلفاء رغم كل الملاحظات لأن معسكر الاعداء يستهدف الاستفراد بالثورة الفلسطينية وتحميلها الثمن الباهظ المطلوب دفعه للامبريالية والصهيونية والرجعية .

وما دامت الوحدة الوطنية الفلسطينية واستقلالية القرار الفلسطيني هي الهدف فإننا نعتقد أن بيان طرابلس وقبله بيان عدن وما سيلي من لقاءات واتفاقات فلسطينية وعربية تقدمية ووطنية ، هي خطوات ضرورية لتمتين وتصليب الأرض التي تقف عليها القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية والعربية في مواجهة الهجمة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية .

مصباح احمد

منظمة التحرير وسوريا توضحان موقفهما من بيان منظمة اشتراكيي المتوسط حول قبرص

اثار البيان الختامي لمؤتمر منظمة اشتراكيي حوض البحر المتوسط خلافات حادة بين اعضائها الامر الذي دفع كل من منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا الى توضيح موقفها خاصة فيا يتعلق بالشؤون القبرصية .

وقد صدر عن منظمة التحرير وسوريا بيانا مشتركا وضحا فيه موقفهما من الشؤون القبرصية واكدا عدم التزامهما بما صدر في بيان الختام الصادر عن المؤتمر بالنسبة لقبرص ، وتمسكهما بعدم التدخل في الشؤون القبرصية الداخلية .

وكان البيان الختامي لمؤتمر الامانة العامة لمنظمة اشتراكيي حوض المتوسط والذي صدر يوم ٢٢/١/٨٣ في نيقوسيا ، قد « أكد تأييد اعضائه لزعيم الحزب الاشتراكي فاسوس ليساريدس في الانتخابات العامة المقبلة ، كما دعا الى انسحاب القوات التركية من قبرص كخطوة اولى لاعادة توحيد الجزيرة » .

وقد اثار هذا البيان استياء الحكومة القبرصية التي اعتبرته تدخلا في شؤون قبرص الداخلية ، واجرت اتصالات بالسفارة السورية ، ومكتب منظمة التحرير لاستيضاح موقفهما في هذا الشأن ، وصدر على اثرها بيان سوري فلسطيني مشترك يؤكد ان لا علاقة للجانبين السوري والفلسطيني بالبيان ، وقد أكد البيان السوري - الفلسطيني ان سوريا ومنظمة التحرير تلتزمان جانب الحياد في الشؤون القبرصية الداخلية وتؤكدان على العلاقات الوثيقة بينهما وبين الحزب الحاكم كما اشار البيان الى ان الجانبين لهما علاقات صداقة وثيقة مع الحزب الاشتراكي وزعيمه ليساريدس بصفته احد اشد المدافعين عن القضية العربية ، وحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير .

وفيا قالت مصادر الاطراف المؤيدة لموقف المؤتمر ان البيان الختامي ، هو تنفيذ لقرار المنظمة الذي اتخذ في مالطا ، إلا ان المصادر السورية الفلسطينية نفت ان يكون مؤتمر مالطه قد قرر عقد الاجتماع في قبرص لاعلان دعم ليساريدس .

وكان الوفدان اليوناني والمالطي قد اصرا على تعديل المسودة الاولى للبيان الختامي التي كانت تطالب « بانسحاب كل القواعد الاجنبية من قبرص » الى المطالبة بسحب القواعد التركية فقط وهو ما يدعو اليه ليساريدس .

باباندريو يوجه نداء إلى اوروبا :

فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة لم تدفن تحت أنقاض بيروت ولا حل إلا بتحقيقها

أدان رئيس الوزراء اليوناني أندرياس باباندريو الغزو والاسرائيلي» للبنان ، وقال في نداء وجهه مؤخراً إلى اوروبا «ان غزو لبنان لم يحقق رغم عنفه وفظائعه أي تسوية في الأمور الاساسية ، وأظهر ان مشكلة الشرق الاوسط لايمكن تسويتها بالسلاح» .

وأضاف : «ان هذا الغزو أدى أيضاً إلى تعزيز الموقف الدبلوماسي لمنظمة التحرير الفلسطينية ولياسر عرفات رغم الانسحاب من بيروت وتشتيت مقاتلي م . ت . ف .» .

وأعرب رئيس الوزراء اليوناني عن اقتناعه بان «الاعتراف بالحقوق للفلسطينيين وخاصة حق اقامة دولتهم المستقلة الى جانب الاعتراف «باسرائيل» وضمان امنها في حدودها القديمة شرط لا غنى عنه لتحقيق الحل العادل والدائم للمشكلة»

وقال باباندريو «ان فكرة اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كأساس لأي حل لم تدفن تحت انقاض بيروت ، بل انها سلكت طريقها حتى الى الدول الاوروبية التي بقيت حتى الان متمسكة بموقف اكثر تحفظاً» .

الياس فريج . . تحركات مشبوهة

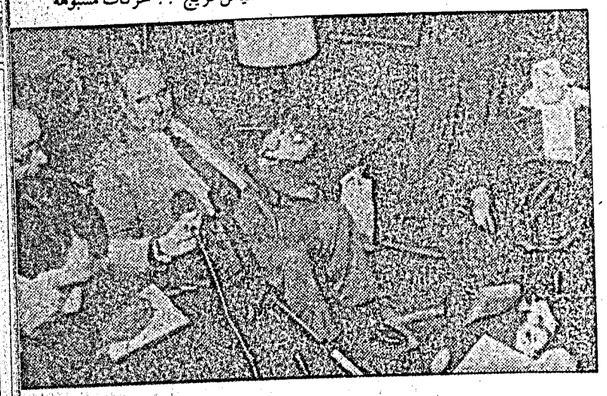

الياس فريج يدعو الى الاعتراف بالعدو ويهاجم العمليات العسكرية ويعزل نائبه

في اطار تحركاته المشبوهة ، عشية سفره الى الاردن ومصر ، لاجراء مباحثات مع الملك حسين ، وحسني مبارك ، قام المدعو الياس فريج - رئيس بلدية بيت لحم ، باعفاء نائبه في رئاسة بلدية بيت لحم - جورج حزبون ، لأن الاخير دعا الى مقاطعة « الادارة المدنية » الصهيونية في الضفة الغربية المحتلة ، والى وقف العمل في البلديات لاجبار سلطات الاحتلال الصهيوني ، على اعادة رؤ ساء البلديات الذين عزلتهم من مناصبهم ، بسبب مقاومتهم لسياسة الاحتلال في الاراضي المحتلة ، وتأييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية على اعتبار أنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وحول زيارته للاردن ، صرح الياس فريج بأنه يأمل في مقابلة الملك حسين خلال هذه الزيارة « في اطار الجهود المبذولة لبدء مفاوضات عربية - اسرائيلية » على حد قوله .

ومما قاله الياس فريج ايضا انه « لابد من اجراء مباحثات سلام ، واعتراف متبادل ، وإلا فأن موجة العنف المجنون ستستمر » . وعندما سئل لماذا اعفى نائبه المنتخب ، جورج حزبون ، رد بكلام استفزازي ساخر قائلا : « انه يرفض العمل .. انه يحلم اذ يعتقد ، ان اضراب البلديات مستمر » .

وترتدي زيارة الياس فريج للاردن ، ومصر طابعا اكثر خطورة خاصة في الظروف الحالية ، لا لكونها تعتبر خروجا عن اجماع الشعب الفلسطيني وقرارات منظمة التحرير وهيئاتها القيادية ، والمجالس الوطنية الفلسطينية فحسب بل لكونها ايضا في اطار التحركات المشبوهة لازلام النظام الاردني ، وعملائه في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وسط الجهود الرجعية والانهزامية المبذولة ، للتمهيد لمشاركة النظام الاردني في مفاوضات التسوية ، وفي ظل دعوات تقول بامكانية الموافقة من قبل الدوائر الامريكية على مشاركة رموز عميلة من خارج منظمة التحرير ضمن الوفد الاردني .

ويذكر ان حكمت المصري كان قد ادلى بتصريحات مماثلة لتصريحات زميله الياس فريج وقام هو الآخر بزيارة لمصر التقى خلالها مع حسني مبارك واجرى مباحثات مع سؤ ولين في النظام المصري .

وهنا وامام التحركات المشبوهة لازلام النظام الاردني يصبح من حقنا وحق جماهيرنا الفلسطينية والعربية ، ان تتساءل باسم من يتحرك الياس فريج وامثاله في الضفة الغربية ، ولماذا الصمت على تحركات عملاء النظام الاردني ، ولماذا لم تتم محاسبة هذه الرموز العميلة على خروجها عن كل قرارات منظمة التحرير واجماع الشعب الفلسطيني ورفع الغطاء عنها ؟